King Saud University 1957

الملك سعود

٣٧٠
تعب

تعليم المتعلم طريق التعلم، تأليف برهان الدين
الزرنوجي ـ كان حيا قبل ٥٩٣هـ بخط حسين
ابن محمد سنة ١٢٣٠هـ.

٥٤ ق ١١ س ٢٠×١٥،٤سم

٦٩٢٥ نسخة حسنة، خطها تعليق حسن، طبع محققا مرات
آخرها سنة ١٩٦٠م.

معجم المطبوعات : ٩٦٩ المكتبة الأهلية

بحث ريتر ٦: ٤٠٥

٤ / ١٢٠٤ / ٤

١ـ الخطوط العربية أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ
ج ـ تاريخ النسخ.

برهان الدين الزرنوجي مصنف تعليم المتعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني آدم بالعلم على
جميع العالم والصلوة على محمد سيد العرب و
العجم وعلى آله واصحابه ينابيع العلوم والحكم
وبعد فلما رأيت كثيرا من طلاب العلم في
زماننا يجتهدون الى العلوم لا يصلون او من
منافعه وثمراته وهي العمل به والنشر يحرمون
لما انهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه
وكل من اخطأ الطريق ضل ولا ينال

المقصود قل او جل اردت واحببت ان
ابين لهم طريق التعلم على ما رأيت في الكتب
وسمعت من اساتذي اولي العلم والحكم
رجاء الدعاء لي من الراغبين فيه المخلصين
بالفوز والخلاص في يوم الدين بعد ما استخرت
الله تعالى فيه وسميته تعليم المتعلم طريق التعلم
وجعلته فصولا فصل في ماهية العلم
والفقه وفضله فصل في النية في حالة التعلم
فصل في اختيار العلم والاستاذ والشريك
والثبات فصل في الجد والمواظبة
والهمة فصل في بداية السبق وقدره

فصل في تعظيم العلم واهله

فان قيل الثمرات العلم فقط التعلم والتعليم

فصل في الشفقة والنصيحة

وترتيبه فصل في التوكل فصل في وقت
التحصيل فصل في الاستفادة فصل في
الورع في حالة التعلم فصل فيما يورث
الحفظ وفيما يورث النسيان فصل فيما
يجلب الرزق وفيما يمنعه وما يزيد في
العمر وما ينقص وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فصل في ماهية
العلم والفقه وفضله قال رسول الله عم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
اعلم بانه لا يفترض على كل مسلم طلب كل علم
وانما يفترض عليه طلب علم الحال كما

يقال

يقال افضل العلم علم الحال وافضل
العمل حفظ الحال ويفترض على المسلم طلب
ما يقع له في حاله في اي حال كان فانه
لا بد له من الصلوة فيفترض عليه علم ما
يقع له في صلوته بقدر ما يؤدي به فرض
الصلوة ويجب عليه بقدر ما يؤدي به
الواجب لان ما يتوسل به الى اقامة الفرض
يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب
يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة
ان كان له مال والحج ان وجب عليه و
كذلك في البيوع ان كان يتجر قيل لمحمد

الحسن لم لا تصنف في الزهد فقال صنفت
كتابا في البيوع يعني الزاهد من يحترز عن
الشبهات والمكروهات في التجارات وكذلك
في سائر المعاملات والحرف وكل من اشتغل
بشيء منها يفترض عليه علم التحرز عن
الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال
القلب من التوكل والانابة والخشية والرضا
فانه واقع في جميع الاحوال وشرف
العلم لا يخفى على احد اذ هو المختص با
لانسانية لان جميع الخصال سوى العلم
يشترك فيه الانسان وسائر الحيوانات

كالشجاعة والجراءة والجود والقوة والشفقة
وغيرها سوى العلم وبه اظهر الله فضل
آدم عليه السلام على الملائكة وامرهم
بالسجود له وانما شرف العلم لكونه
وسيلة الى البر والتقوى الذي يستحق
به عند الله والسعادة الابدية في العقبى
كما قيل لمحمد بن الحسن رح تعلم فان العلم
زين لاهله وفضل وعنوان لكل المحامد
وكن مستفيدا كل يوم زيادة من العلم
واسبح في بحور الفوائد تفقه فان الفقه
افضل قائد الى البر والتقوى واعدل

فاصد هو العلم الهادي الى سنن الهدى
هو الحصن ينجي من جميع الشدائد فان
فقيها واحدا متورعا اشد على الشيطان
من الف عابد والعلم وسيلة الى معر
فة التكبر والتواضع والعفة والاسراف
والتقتير وغيرها وكذلك في سائر الاخلاق
نحو الجود والبخل والجبن والجراة فان الكبر
والبخل والجبن والاسراف حرام ولا
يمكن الاحتراز عنها الا بعلمها وعلم ما يضا
دها فيفترض على كل انسان علمها وقد
صنف السيد الامام الاجل الشهيد ناصر الدين

ابو القاسم رح كتابا في الاخلاق ونعم ما صنف
فيجب على كل مسلم حفظها واما حفظ ما
يقع في الاحايين ففرض على سبيل الكفاية
اذا قام به البعض في بلدة سقط عن البا
قين وان لم يكن في البلدة من يقوم به اشتر
كوا جميعا في المآثم فيجب على الامام ان
يامرهم بذلك ويجبر اهل البلدة على ذلك
قيل فان علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال
بمنزلة الطعام لا بد لكل واحد من ذلك
وعلم ما يقع في الاحايين بمنزلة الدواء يحتاج
اليه في بعض الاوقات وعلم النجوم

بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع
والهرب من قضاء الله تع غير ممكن فينبغي
لكل مسلم ان يشتغل في جميع اوقاته بذكر
الله تعالى والدعاء والتضرع وقراءة القرآن
والصلوة والصدقات ويسأل الله تعالى
العفو والعافية في الدنيا والآخرة ليصونه
الله تع عن البلايا والآفات فان رزق الد
عاء لا يحرم الاجابة فان كان البلاء مقدرا
يصيبه لا محالة ولكن يسهله الله تعالى عليه وير
زقه الصبر ببركة دعائه اللهم الا اذا تعلم
من النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات

الصلوة

الصلوة فيجوز ذلك واما تعلم الطب
فيجوز لانه سبب من الاسباب فيجوز تعلمه
كسائر الاسباب وقد تداوى النبي عم
وحكي عن الشافعي رح انه قال العلم علمان
علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان
وما وراء ذلك بلغة مجلس واما
تفسير العلم فهو صفة يتجلى بها المذكور
والفقه لمن قام به المذكور والفقه معرفة
دقائق العلم مع نوع علاج قال ابو حنيفة
رح الفقه معرفة النفس ما لها وما عليها
وقال ما العلم الا للعمل به والعمل به

ترك العاجل للآجل فينبغي للانسان ان
لا يغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في
أولاها وأخراها ويستجلب ما ينفعها في
حالة التعلم ويجتنب عما يضرها كيلا يكون
عقله وعلمه عليه فيزداد عقوبته نعوذ
بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب
العلم وفضائله آيات وأخبار صحيحة مشهورة
لم نذكرها كيلا يطول الكتاب فصل في النية
في حالة التعلم لا بد له من النية في تعلم العلم
إذ النية هي الاصل في جميع الاحوال لقوله
عم انما الاعمال بالنيات حديث صحيح عنه

رسول

رسول الله عم كم من عمل يتصور بصورة
أعمال الدنيا ويصير بحسن النية من أعمال
الآخرة وكم من عمل يتصور بصورة أعمال
الآخرة ثم يصير من أعمال الدنيا بسوء
النية وينبغي أن ينوي المتعلم بطلب
العلم رضاء الله والدار الآخرة وإزالة
الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال وإحياء
الدين وإبقاء الاسلام فإن بقاء الاسلام
بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى مع
الجهل وأنشدني الشيخ الامام الاجل
الاستاذ برهان الدين صاحب الهداية

لبعضهم قال الشاعر فسادٌ كبيرٌ عالمٌ متهتّكٌ

واكبرُ منه جاهلٌ متنسّكٌ هما فتنةٌ في العا

لمين عظيمةٌ لمن بهما في دينه يتمسّكُ

وينوي به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن

ولا ينوي به اقبال الناس ولا استجلاب

حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره

قال محمد بن الحسن رح لو كان الناس كلهم

عبيدي لاعتقتهم وبرئت عن ولائهم

ومن وجد لذة العلم والعمل به قلّ ما يرغب

فيما عند الناس انشد الشيخ الامام الاستاذ الاجل

قوام الدين حماد بن ابراهيم ابن اسمعيل

الصا

الصفار الانصاري رح املاء لابي حنيفة

رضي الله عنه من طلب العلم للمعاد فاز بفضل

من الرشاد فيا خسران لطالبيه لنيل فضل

من العباد اللهم الا ان طلب الجاه للامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفيذ الحق

واعزاز الدين لا لنفسه وهواه فيجوز ذلك

بقدر ما يقيم به الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر وينبغي لطالب العلم ان يتفكر في

ذلك فانه يتعلم العلم بجهد كثير فلا يصرفه

الى الدنيا الحقيرة القليلة الفانية شعر

هي الدنيا اقل من القليل وعاشقها اذل من ذ

من الذليل نعيم بسحرها فوتا ونعمى فهم متجرد
بلا دليل وينبغي لطالب الكل العلم ان لا
يذل نفسه بالطمع في غير المطمع ويتحرز عما
فيه مذلة العلم واهله ويكون متواضعا
والتواضع بين التكبر والمذلة والعفة كذلك
ويعرف ذلك في كتاب الاخلاق انشدني الشيخ
الامام الاستاذ ركن الاسلام المعروف بالاديب
المختار رح شعرا لنفسه ان التواضع من خصال المتقي
عجب من هو جاهل في حاله اهو السعيد ام
الشقي ام كيف يختم عمره او روحه يوم
النوى متسفل ام مرتقي والكبرياء لربنا صفة به

مخصوصة فتجنبها واتقي قال ابو حنيفة رح لاصحابه
عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال
ذلك لئلا يستخف العلم واهله وينبغي لطالب
العلم ان يحصل كتاب الوصية التي كتبها ابو حنيفة
لابي يوسف بن خالد السمتي عند الرجوع
الى اهله يجد من يطلب وقد كان استاذنا شيخ
الاسلام برهان الائمة علي ابن ابي بكر قدس
الله روحه العزيز امرني بكتابته عند الرجوع
الى بلدي وكتبته ولا بد للمدرس والمفتي في معا
ملات الناس منها فصل في اختيار العلم
والاستاذ والشريك والثبات ينبغي

لطالب العلم ان يختار من كل احسنه
وما يحتاج اليه في امر دينه في الحال ثم ما يحتاج
اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف
الله تع بالدليل فان ايمان المقلد وان
كان صحيحا عندنا لكن آثما بترك الاستدلال
ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم
بالعتيق واياكم والمحدثات واياك ان
تشتغل بهذا الجدل الذي ظهر بعد انقراض
الاكابر من العلماء فانه يبعد عن الفقه و
يضيع العمر ويورث الوحشة والعداوة
وهو من اشراط الساعة وارتفاع العلم والفقه

كذا ورد في الحديث واما اختيار الاستاذ فينبغي
ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما
اختار ابو ح حماد بن بعد التأمل
والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما
صبورا وقال ثبتت عند حماد بن سليمان
فنبتت وقال سمعت حكيما من حكماء سمر
قند قال ان واحدا من طلبة العلم شاورني
في طلب العلم وهكذا ينبغي ان يشاور
في كل امر فان الله تع امر رسوله عم
بالمشاورة وكان يشاور مع اصحابه في
جميع الامور حتى حوائج البيت قال علي رح

مما يهلك امرؤ عن المشورة قيل رجل
كامل ونصف رجل ولا شيء فالرجل من له
رأي صائب ويشاور ونصف رجل من له
رأي صائب ولكن لا يشاور او يشاور ولا
رأي له ولا شيء من لا رأي له ولا يشاور وقال
جعفر الصادق رح لسفيان الثوري شاور
في امرك الذين يخشون الله تع فطلب
العلم من اعلى الامور واصعبها فكانت المشـ
ورة فيه اهم واوجب وقال الحكيم رح اذا
ذهبت الى البخارى لا تعجل في الاختلاف
الى الائمة وامكث شهرين حتى تتأمل وتختار

الستاذ

استاذا فانك ان ذهبت الى عالم و
بدأت السبق عنده وربما لا يعجبك
درسه فتتركه فتذهب الى آخر فلا يبارك
لك في التعلم فتأمل في شهرين في اختيار
الاستاذ وشاور حتى لا تحتاج الى تركه و
الاعراض عنه فتثبت عنده حتى يكون تعلمك
مباركا وتنتفع بعلمك كثيرا واعلم بان
الصبر والثبات اصل كبير في جميع الامور
ولكنه عزيز كما قيل شعر لكل الى شأو العلى
حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات وقيل الشجاعة
صبر ساعة فينبغي ان يثبت ويصبر على استاذ

وعلى كتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى
لا يشتغل بفن آخر قبل ان يتقن ويتم
الاول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر
من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الامور
ويشغل القلب ويضيع الاوقات ويؤذي
المعلم فينبغي ان يصبر عما تريد نفسه وهواه
قال الشاعر شعرا ان الهوى لهو الهوان بعينه
وصريع كل هوى صريع هوان ويصبر على المحن
والبليات قيل خزائن المنى على قناطر المحن
ولقد انشدت وقيل انه لعلي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه شعرا الا لن تنال العلم الا بستة سانبيك

عن

عن مجموعها ببيان ذكاء وحرص واصطبار
وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان واما
اختيار الشريك فينبغي ان يختار
المجد والورع وصاحب الطبع والمتفهم
ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار و
والمفسد والفتان قيل شعرا عن
المرء لا تسأل وأبصر قرينه فان القرين
بالمقارن يقتدي فان كان ذا شر فجانبه
سرعة وان كان ذا خير فقارنه تهتدي
وانشدت لا تصحب الكسلان في حالاته
كم من صالح بفساد آخر يفسد عدوى

البليد الى الجليد سريعة كالجمر يوضع
في الرماد فيخمد قال النبي عم كل مولود يولد
على الفطرة الا ان ابويه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه الحديث ويقال في الحكمة بالفا
رسية يار بد بدتر بود از مار بد وقيل ان كنت
تبتغي العلم واهله او شاهدا يخبر عن
غائب فاعتبر الارض باسمائها واعتبر
الصاحب بالصاحب فصل في تعظيم
العلم واهله اعلم بان طالب العلم لا ينال
العلم ولا ينتفع به الا بتعظيم العلم واهله
واهله وتعظيم الاستاذ وتوقيره

قيل

ما وصل من وصل الا بالحرمة وما سقط من سقط
الا بترك الحرمة وقيل الحرمة خير من الطاعة الا
يرى ان الانسان لا يكفر بالمعصية وانما
يكفر بتركها باستخفافها اي بترك الحرمة و
من تعظيم العلم تعظيم المعلم قال علي رض انا عبد من
علمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء
استرق وان شاء اعتق وقد انشدت في ذلك
شعر رايت احق الحق حق المعلم واوجبه
حفظا على كل مسلم لقد حق ان يهدى اليه
كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم فان
من علمك حرفا مما تحتاج اليه في الدين فهو

وقد قال النبي عليه السلام من علم عبدا اية من كتاب الله تعالى فهو مولاه

ابوك في الدين وكان استاذنا الشيخ الامام
سديد الدين الشيرازي رح يقول قال رسـ
مشايخنا رح من اراد ان يكون ابنه عالما
ينبغي ان يراعي الغرباء من الفقهاء ويكرمهم
ويعظمهم ويعطيهم شيئا فان لم يكن ابنه عالما
يكون حافده عالما ومن توقير المعلم ان لا يمشي
امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده
الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند
ملالته ويراعي الوقت ولا يدق الباب بل
يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه و
يجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصية

الله تعالى عز وجل ولا طاعة للمخلوق في معصية
الخالق كما قال عم ان اشر الناس من
يذهب دينه لدنيا غيره ومعصية الخالق
ومن توقيره توقير اولاده ومن يتعلق به
وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين رح
يحكي ان واحدا من كبار الائمة البخاري كان رح
يجلس مجلس الدرس وكان يقوم
في خلال الدرس احيانا فيقول ان ابن
استاذي يلعب مع الصبيان في السكة
ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته
اقوم له تعظيما لاستاذي والقاضي الامام

فخر الدين الارسابندي رح كان رئيس
الائمة في مرو وكان السلطان يحترمه غاية
الاحترام وكان يقول انما وجدت هذا
المنصب بخدمة الاستاذ فاني كنت اخدم
استاذي القاضي الامام ابا زيد الدبوسي
وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه
شيئا والشيخ الامام الاجل شمس الائمة
الحلواني رح قد كان يخرج من بخارى وسكن
في بعض القرى اياما لحادثة وقعت له
وقد زاره تلامذته غير الامام شمس
الائمة ابي بكر الزرنجري فقال له حين لقيه

لما ذا لم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة
الوالدة فقال ترزق العمر ولا ترزق رونق
الدرس وكان كذلك فانه كان يسكن في
اكثر اوقاته في القرى ولم ينتظم له الدرس
فمن تأذى منه استاذه يحرم بركة العلم
ولا ينتفع بالعلم الا قليلا وقيل في هذا المعنى
شعر ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان
اذا هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت
طبيبها واقنع بجهلك ان جفوت
معلما وحكي ان الخليفة هارون الرشيد
انه بعث ابنه الى الاصمعي لتعليم العلم

والادب فرآه يوما يتوضأ ويغسل رجليه
وابن الخليفة يصب الماء فعاتب الاصمعي
في ذلك فقال انما بعثته اليك لتعلّمه العلم
وتؤدبه فلما ذا لم تامره بان يصب الماء
باحدى يديه ويغسل بالاخرى
رجلك ومن تعظيم العلم تعظيم الكتاب
فينبغي لطالب العلم ان لا يأخذ الكتاب
الا بطهارة وحكي عن الشيخ الامام شمس الائمة
الحلواني رح انه قال انما نلت هذا العلم
بالتعظيم فاني ما اخذت الكاغذ الا بطهارة
والشيخ الامام شمس الائمة السرخسي

كان

كان مبطونا في ليلة وكان يكرر في ليلة فتو
ضأ في تلك الليلة سبع عشرة مرة لانه
كان لا يكرر الا بطهارة وهذا لان العلم
والوضوء نور فيزداد نور العلم به ومن
التعظيم الواجب ان لا يمد الرجل الى الكتاب
ويضع كتاب التفسير فوق سائر الكتب
ولا يضع على الكتاب شيئا آخر وكان استاذنا
الشيخ الامام برهان الدين رح يحكي
عن شيخ من المشايخ ان فقيها كان وضع
المحبرة على الكتاب فقال له بالفارسية بر
نيايي وكان استاذنا القاضي الامام الاجل

فخر الدين المعروف بقاضي خان يقول ان
لم يقصد بذلك الاستخفاف فلا بأس بذلك
والاولى ان يحترز عنه ومن التعظيم ان
يجود كتابة الكتاب ولا يقرمط ويترك الحاشية
الا عند الضرورة ورأى ابو حنيفة رح كاتبا
يقرمط في الكتابة فقال لا تقرمط خطك ان
عشت تندم وان مت تشتم يعني اذا
شخت وضعف بصرك ندمت على
ذلك وحكي عن الشيخ الامام مجد الدين
الصرخكي رح انه قال ما قرمطنا ندمنا وما
انتخبنا ندمنا وما لم نقابل ندمنا وينبغي

ان يكون تقطيع الكتاب مربعا فانه تقطيع ابي حنيفة رح
وهو ايسر الى الرفع والوضع والمطالعة و
ينبغي ان لا يكون شيء في الكتاب من الحمرة
فانه صنيع الفلاسفة لا صنيع السلف ومن مشا
يخنا من كره استعمال المركب الاحمر ومن
تعظيم العلم تعظيم الشركاء ومن يتعلم منه
والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه
ينبغي ان يتملق لاستاذه وشركائه ليستفيد
منهم وينبغي لطالب العلم ان يستمع العلم
والحكمة بالتعظيم والحرمة وان سمع مسئلة
واحدة او كلمة واحدة الف مرة قبل ذلك

علم يكن تعظيمه بعد الف مرة كتعظيمه في اول
مرة فليس باهل العلم وينبغي لطالب
العلم ان لا يختار نوع العلم بنفسه بل
يفوض امره الى الاستاذ فان الاستاذ قد
حصل له التجارب في ذلك فكان اعرف ما
ينبغي لكل واحد وما يليق بطبيعته وكان الشيخ
الامام الاجل الاستاذ برهان الدين رح يقول
كان طلبت العلم في الزمان الاول يفوضون
امورهم في التعلم الى استاذهم وكانوا يصلون
الى مقصودهم ومرادهم والان يختارون
بانفسهم ولا يحصلون مقصودهم من العلم

والفقه وكان يحكى ان محمد بن اسمعيل البخاري
رح كان بداء بكتاب الصلوة عن محمد بن
الحسن رح فقال له محمد اذهب وتعلم
علم الحديث لما رأى ان ذلك العلم اليق
بطبعه فطلب علم الحديث فصار فيه مقدما
على جميع ائمت الحديث فينبغي لطالب العلم
ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق
بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ
قدر القوس فانه اقرب الى التعظيم وينبغي
لطالب العلم ان يتحرز عن الاخلاق الذميمة
فانها كلاب معنوية وقد قال رسول عم لا

تدخلوا الملائكة بيتا فيه كلب او صورة
وانما يتعلم الانسان بواسطة ملك والا
خلاق الذميمة تعرف في كتاب الاخلاق
وكتابنا هذا لا يحتمل بيانها خصوصا عن التكبر
ومع التكبر لا يحصل العلم وقيل العلم حرب
للمتعالي كالسيل حرب بالمكان العالي فصل
في الجد والمواظبة والهمة ثم لا بد من الجد و
المواظبة والملازمة لطالب العلم واليه الاشارة
في القرآن نحو قوله تع يا يحيى خذ الكتاب بقوة
وقوله تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع

الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تتعنى تنال
ما تتمنى قيل يحتاج في التعلم والتفقه الى جد
الثلاثة المتعلم والاستاذ والاب ان كان
في الاحياء انشدني الشيخ الامام الاستاذ
سديد الدين الشيرازي رح للشافعي فعنى
شعر الجد يدني كل امر شاسع والجد
يفتح كل باب مغلق واحق خلق الله با
لهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق ومن
الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب
وطيب عيش الاحمق وانشدت لغيره
تمنيت ان تمسي فقيها مناظرا بغير عناء

فالجنون فنون وليس اكتساب المال دون
مشقة تحملها فالعلم كيف يكون قال ابو
الطيب شعرا ولم ار في عيوب الناس
عيبا كنقص القادرين على التمام ولا
بد للطالب من سهر الليالي كما قال
الشاعر بقدر الكد تكتسب المعالي ومن
طلب العلى سهر الليالي تروم العز
ثم تنام ليلا يغوص البحر من طلب اللآلي
وقيل اتخذ الليل جملا تدرك به املا
قال المصنف وقد اتفق لي من شعر ان
يحتوي اماله جملا فليتخذ ليله في دركها

جملا

جملا اقلل طعامك كي تحظى به سهرا ان شئت
يا صاحبي ان تبلغ الكملا وقيل من اسهر
نفسه في الليل وقد فرح قلبه بالنهار ولا بد
لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار
في اول الليل وآخره فان ما بين العشائين
مبارك ووقت السحر مبارك وقيل يا طالب
العلم باشر الورعا وجنب النوم والشبعا
داوم على الدرس لا تفارقه فان العلم
بالدرس قام وارتفعا فيغتنم ايام الحداثة
وعنفوان الشباب كما قيل بقدر الكد
تعطى ما تروم فمن رام المنى ليلا

يقوم وايام الحداثة فاغتنمها الا ان الحداثة
لا تدوم ولا يجهد نفسه جهدا يضعف
النفس حتى تنقطع عن العمل بل يستعمل
الرفق فى ذلك والرفق اصل عظيم فى جميع
الاشياء قال رسول الله عم الا ان هذا الدين
متين فاوغلوا فيه برفق ولا تبغض على نفسك
فى عبادة الله تعالى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال النبى عم نفسك
مطيتك فارفق بها فلا بد لطالب العلم
من الهمة العالية فى العلم فان المرء يطير
بهمته كالطير يطير بجناحيه وقال ابو الطيب

يطير

على قدر ~~الكرام المكارم~~ اهل العزم تاتى
العزائم وتاتى على قدر الكرام المكارم و
تعظم فى عين الصغير صغارها وتصغر فى
عين العظيم العظائم والركن فى تحصيل الاشياء
الجد والهمة العالية فمن كانت همته حفظ
جميع كتب محمد بن الحسن واقترن بذلك
الجد والمواظبة فالظاهر انه يحفظ اكثرها او
نصفها فاما اذا كانت له همة عالية ولم يكن له
جد او كان له جد ولم تكن له همة عالية لا يحصل له
العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام رضى
الدين النيسابورى فى كتاب مكارم الاخلاق

ان ذا القرنين لما اراد ان يسافر ليستولي
على المشرق والمغرب شاور الحكماء وقال
كيف اسافر بهذا القدر من الملك فان
الدنيا قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير
فليس هذا من علو الهمة فقال الحكماء
سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة
الباقية وقال بهذا احسن وقال النبي عم ان
الله تع يحب معالي الامور واشرفها و
يكره سفسافها فقيل عليك بان لا تعجل بامرك
واستند بما صلى عصاك كيلا تندم قبل
قال ابو ح لابي يوسف كنت بليدا فاخرجتك

المواظبة

المواظبة واياك عن الكسل فانه شوم
وآفة عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر
الصفار الانصاري شعرا يا نفس يا نفس
لا ترخي عن العمل في البر والعدل والاحسان
في مهل فكل ذي عمل في الخير مغتبط وفي
بلاء وشوم كل ذي كسل وقال على نحو
وقد اتفق في هذا المعنى شعر دعي نفس التكاسل
والتواني والا فاثبتي في ذي الهوان
فلم ار للكسالي الحظ يعطى سوى ندم و
حرمان الاماني وقيل اياك عن الكسل
في البحث وعن شبهة ما قد علمت وما قد شككت

عن الكسل وكم من حياء وكم من عجز وكم
من ندم جثم تولد في الانسان عن الكسل
وقد قيل يحصل الكسل من قلة التامل في
مناقب العلم وفضائله فينبغي للمتعلم ان
يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة
بالتامل في فضائل العلم فان العلم يبقى
والمال يفنى والعلم النافع يحصل به حسن
الذكر ويبقى ذلك بعد وفاته فانه حيوة
ابدية وانشدنا الشيخ الامام الاجل
ظهير الدين مفتي الائمة الحسن بن علي
المعروف بالمرغيناني شعر الجاهلون

موتى قبل موتهم فالعالمون وان ماتوا فاحياء
وقيل شعر وفي الجهل قبل الموت موت
لاهله فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ
لم يحيى بالعلم ميت فليس له حين النشور
نشور وقيل حيوة القلب علم فاغتنمه و
موت القلب جهل فاجتنبه وانشدني الشيخ
الامام برهان الدين اذ في العلم اعلى رتبة
في المراتب ومن دونه عز العلى في المواكب
فذو العلم يبقى عزه متضاعفا وذو الجهل بعد الموت
تحت التيارب فهيهات لا يرجو مداه من
ارتقى رقي ولي الملك والي الكتائب

سأملي عليكم بعض ما فيه فاسمعوا فبي حصر
عن ذكر كل المناقب • هو النور كل النور يهدي
عن العمى وذو الجهل مر الدهر بين الغياهب
هو الذروة الشماء تحمي من التجا اليها
ويمشي آمنا في النوائب • به ينتجي والناس
في غفلاتهم • به يرتجي والروح بين الترائب
به يشفع الانسان من راح عاصيا الى درك
النيران شر العواقب • فمن رامه رام المآرب كلها
ومن حازه قد حاز كل المطالب • هو
المنصب العالي يا صاحب الحجى اذا ناله من فاز
بفوت المناصب فان فاتك الدنيا وطيب

نعيمها • فغمض فان العلم خير المواهب
وانشد بعضهم شعرا اذا ما اعتز ذو علم
بعلم • فعلم الفقه اولى باعتزاز • فكم طيب
يفوح ولا كمسك • وكم طير يطير ولا كباز
وانشد ايضا الفقه انفس شيء انت
ذاخره من يدرس الفقه لم تدرس مفاخره
فاكسب لنفسك ما اصبحت تجهله فاول
العلم اقبال وآخره • وكفى بلذة العلم والفقه
والفهم داعيا وباعثا للعاقل • وقد يتولد
الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق
تقليله تقليل الطعام قيل اتفق سبعون

نبات ءم علم ان النسيان من كثرة البلغم
وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة
شرب الماء من كثرة الاكل والخبز اليابس
يقطع البلغم وكذا اكل الزبيب على الريق
ولا يكثر منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم
والسواك يقلل البلغم ويزيد فى الحفظ والفصاحة
فانه سنة سنية تزيد فى ثواب الصلاة وقراءة
القرآن وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات
ويزيد فى الحفظ وطريق تقليل الاكل التأمل
فى منافع قلة الاكل وهى الصحة والعفة و
الايثار وقيل شعر فعار ثم عار ثم عار

شقاء المرء من اجل الطعام وعن النبى عم
انه قال ثلثة يبغضهم الله من غير جرم
الاكول والبخيل والمتكبر وان يتأمل فى
مضار كثرة الاكل وهى الامراض وكلالة
الطبع قيل البطنة تذهب الفطنة حكى عن
جالينوس انه قال الرمان نفع كله والسمك
ضرر كله وقليل السمك خير من كثرة
الرمان وفيه ايضا اتلاف المال والاكل
فوق الشبع ضرر محض ويستحق به
العقاب فى دار الآخرة والاكول بغيض
فى القلوب وطريق تقليل الاكل ان

يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم فى الاكل
الالطف والاشهى ولا يأكل مع الجيعان
الا اذا كان له غرض صحيح فى كثرة الاكل بان
يتقوى به على الصيام والصلوة والاعمال
الشاقة فله ذلك فصل فى بداية
السبق وقدره وترتيبه كان استاذنا
شيخ الاسلام برهان الدين رح تع
يوقف بداية السبق على يوم الاربعاء
وكان يروي فى ذلك حديثا ويستدل
به ويقول قال رسول الله عم ما من شيء
بدئ فى يوم الاربعاء الا وقد تم وهكذا

كان يفعل ابو ح رح وكان يروي هذا الحديث
عن استاذه الشيخ الامام الاجل قوام الدين
احمد بن عبد الرشيد رح وقال سمعت
ممن اثق به ان الشيخ ابا يوسف الهمداني
رح كان يوقف كل ما كان عمل من اعمال
الخير على يوم الاربعاء وهذا لان يوم الا
ربعاء يوم خلق الله تع فيه النور وهو
يوم نحس فى حق الكفار فيكون مبا
للمؤمنين واما قدر السبق فى الابتداء
كان ابو ح رح يحكى عن الشيخ القاضي
الامام عمر بن ابى بكر الزرنجي رح انه قال

قال مشايخنا رحمهم الله ينبغي ان يكون
قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه
بالاعادة مرتين ويزيد كل يوم كلمة حتى
انه وان طال وكثر يمكن ضبطه بالاعادة
مرتين بالترفق والتدريج فاما اذا طال
السبق في الابتداء واحتاج الى الاعادة
عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا يكون
كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك
الاعادة الا بجهد كثير وقد قيل السبق
حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ
بشيء يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ

ويزيد كل كلمة كل يوم صح

الامام الاستاذ شرف الدين العقيلي رح
يقول الصواب عندي في هذا ما فعله مشايخنا
فانهم كانوا يختارون للمبتدي صغارات
المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط
وابعد عن الملالة واكثر وقوعا عند الناس
وينبغي ان يعلق السبق بعد الضبط
والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا تكتب
المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورث كلالة
الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغي
ان يجتهد في الفهم من الاستاذ بالتأمل
والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق

وكثرة التكرار يدرك ويفهم وقيل حفظ
السطرين خير من سماع الوقرين وفهم
الحرفين خير من حفظ السطرين واذا تهاون
في الفهم ولم يجتهد مرة او مرتين و
تعاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير
فينبغي ان لا يتهاون بالفهم بل يجتهد و
يدعو الله ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه
ولا يخيب من رجاه وانشدنا الشيخ الامام
قوام الدين حماد بن ابراهيم بن اسمعيل
الصفاري الانصاري املاء للقاضي
الخليل بن احمد السجزي شعرا

في

في ذلك اخدم العلم خدمة المستفيد
وادم درسه بفعل حميد واذا حفظت
شيئا فاعده ثم اكده غاية التأكيد ثم
علقه كي تعود اليه والى درسه على التأبيد
فاذا ما امنت منه فواتا فانتدب بعده
لشيء جديد مع تكرار ما تقدم منه واقتنى
شان هذا المزيد ذاكر الناس بالعلوم
لتحيى لا تكن من اولي النهى ببعيد ان كتمت
العلوم انسيت حتى لا ترى غير جاهل
وبليد ثم الجمت في الغد نارا وتلهبت في
العذاب الشديد ولا بد لطالب العلم من

المذاكرة والمناظرة والمطارحة والمشاورة
فينبغي ان يكون كل منها بالانصاف والتأمل
والتأني ويتحرز من الشغب والغضب
فان المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشا
ورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك
انما يحصل بالتأمل والتأني والانصاف
ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب
فان كان نيته الزام الخصم وقهره فلا يحل
ذلك بل ينبغي ان يكون نيته لاظهار
الحق والتمويه والحيلة فيها لا يجوز الا
اذا كان الخصم متعنتا لا طالب الحق

وكان محمد بن يحيى اذا توجه عليه
الاشكال ولم يحضره الجواب فيقول ما ألز
لازم وانا فيه ناظر وفوق كل ذي علم
عليم وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى
من فائدة مجرد التكرار لان فيه تكرارا و
زيادة وقيل مطارحة ساعة خير من
تكرار شهر ولكن اذا كان المناظرة
مع منصف سليم الطبيعة واياك والمذا
كرة مع المتعنت غير مستقيم الطبيعة
فان الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية
والمجاورة مؤثرة وفي الشعر الذي ذكر

منه من السؤال

الجليل بن احمد رح فوائد كثيرة قيل العلم
من شرطه لمن خدمه ان يجعل الناس كلهم
خدمه فينبغي لطالب العلم ان يكون
متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم
ويعتاد ذلك فانما يدرك الدقائق
به ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من
التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا
فان الكلام كالسهم فلا بد من تقويمه
بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا
وقال في اصول الفقه هذا اصل كبير وهو
ان يكون كلام الفقيه المناظر بالتأمل

فيها

قيل رأس العقل ان يكون الكلام
بالتثبت والتأمل وقال القائل اوصيك
في نظم الكلام بخمس ان كنت للموصي
الشفيق مطيعا لا تغفلن سبب الكلام
ووقته والكيف والكم والمكان جميعا
ويكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات
ومن جميع الاشخاص قال النبي عم الحكمة
ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل
خذ ما صفا لك ودع ما كدر فسمعت
الشيخ الامام الاستاذ الامام فخر الدين
الكاشاني رح يقول كانت جارية ابي يوسف

امانة عند محمد رح وقال لها هل تحفظين
من ابي يوسف شيئا من الفقه قالت
لا الا انه كان يكرر ويقول سهم الدور
ساقط فحفظت ذلك منها وكانت تلك
المسئلة مشكلة عند محمد فارتفع الاشكال
بهذه الكلمة فعلم ان الاستفادة ممكنة عن
كل احد ولهذا قال ابو يوسف حين قيل
لهم ادركت العلم قال ما استنكفت
من الاستفادة وما بخلت بالافادة
قيل بما ادركت العلم قال بلسان سئول
وقلب عقول وانما يتمنى طالب العلم

ما

ما تقول لكثرة ما يقولون في الزمان الاول
ما تقول في هذه المسئلة وانما تفقه ابو حفص
بكثرة المطارحة والمذاكرة في دكانه حين كان
بزازا ومن هذا يعلم ان تحصيل العلم والفقه
يجتمع مع الكسب وكان ابو حفص الكبير
يكسب ويكرر وان كان لا بد لطالب
العلم من الكسب لنفقة العيال وغيره
فليكتسب فليذاكر ولا يكسل وليس
بصحيح العقل والبدن عذر في ترك التعلم
والتفقه فانه لا يكون افقه من ابي يوسف
رح ولم يمنعه ذلك من التفقه فمن كان

له مال كثير فنعم المال الصالح للرجل الصالح
المتصرف في طريق العلم قيل لعالم بم ادركت
العلم قال بابٍ غنيٍّ لانه ابى العلم والفضل
فانه سبب زيادة العلم لانه شكر على نعمة
العقل والعلم فانه سبب الزيادة قيل
قال ابو ح اني ادركت العلم بالحمد والشكر
فكلما فهمت ووقفت على فقهٍ وحكمةٍ فقلت
الحمد لله فازداد علمي وهكذا ينبغي لطا
لب العلم ان يشتغل بالشكر باللسان
والجنان والاركان والمال ويرى الفهم
والعلم والتوفيق من الله تع ويطلب الهداية

من الله تع بالدعاء له والتضرع اليه فانه تع
هادٍ من استهداه فاهل الحق هو اهل
السنة والجماعة طلبوا الحق من الله تع
الحق المبين الهادي العاصم فهداهم
الله تع وعصمهم عن الضلالة واهل
الضلالة اعجبوا بآرائهم وعقولهم وطلبوا
الحق من المخلوق العاجز وهو العقل لان
العقل لا يدرك جميع الاشياء كالبصر لا يبصر
جميع الاشياء فحجبوا وعجزوا وضلوا واضلوا
قال النبي عم الغافل من عمل بغفلته
والعاقل من عمل بعقله اولا ان يعرف

عجز نفسه وقال النبي عم من عرف نفسه
فقد عرف ربه فاذا عرف عجز نفسه عرف
قدرة الله ولا يعتمد على نفسه وعقله بل
يعتمد ويتوكل على الله تع ويطلب الحق
منه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويهديه
الى صراط مستقيم ومن كان له مال فلا يبخل
وينبغي ان يتعوذ بالله تع من البخل قال
النبي عم اي داء ادوء من البخل وكان
ابو الشيخ الامام الاجل شمس الائمة الحلواني
فقيرا يبيع الحلواء وكان يعطي الفقهاء من الحلواء
فيقول ادعوا لابني فببركة جوده واعتقاده

وشفقته وتضرعه بالله نال ابنه ما نال
ويشتري بالمال الكتب ويستكتب
فيكون عونا على التعلم والتفقه وقد كان
لمحمد بن الحسن مال كثير حتى كان له
ثلث مائة من الوكلاء على ماله فانفق
كله في العلم والفقه ولم يبق له ثوب
نفيس فرآه ابو يوسف رح في ثوب
خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها
فقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم
يقبلها وان كان قبول الهدية سنة
لما راى في ذلك مذلة النفس وقال النبي عم

ليس للمؤمن ان لا يذل نفسه وحكي ان الشيخ
الامام الارسابندي رح جمع قشور البطيخ
الملقاة في مكان خال فاكلها فرات
ذلك جارية فاخبرت بذلك مولاها
فاتخذ له دعوة فدعاه اليها فلم يقبل
لهذا وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يكون
ذا همة عالية لا يطمع في اموال الناس
قال النبي عم اياك والطمع فانه فقر
حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق
على نفسه وعلى غيره وقال النبي عم الناس
كلهم في الفقر مخافة الفقر وكان في الزمان

الاول

الاول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى
لا يطمعون في اموال الناس وفي الحكمة من
استغنى بمال الناس فقد افتقر والعالم
اذا كان طماعا لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول
بالحق ولهذا كان يتعوذ صاحب الشرع
عم ويقول اعوذ بالله من طمع يدني
الى طبع وينبغي للمؤمن ان لا يرجو الا
من الله تع ولا يخاف الا منه ويظهر ذلك بمجاوزة حد الشرع
فمن عصى الله خوفا من المخلوق فقد خاف
غير الله تع ومن لم يعص الله تع بل يخاف
الله تع وكذا في جانب الرجاء وينبغي لطالب

العلم ان يجتهد ويقدر لنفسه تقديرا في
التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك
المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الامس
خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل
الامس اربع مرات والسبق الذي
قبله ثلثا والذي قبله ثانيا والذي قبله
واحدا فهذا ادعى الى التكرار والحفظ
وينبغي ان لا يعتاد المخافتة في التكرار
لان الدرس والتكرار ينبغي ان يكونا
بقوة ونشاط ولا يجهر جهرا يجهد نفسه
كيلا ينقطع عن التكرار والنشاط فخير

الامور

الامور اوساطها حكي ان ابا يوسف رح
كان شيخ الفقهاء بقوة ونشاط وكان
صهره عنده يتعجب منه في امره فكان
يقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام
ومع ذلك انه يناظر بقوة ونشاط و
ينبغي ان لا يكون لطالب العلم فترة
فانها آفة وكان استاذنا شيخ الاسلام
برهان الدين يقول انا فقت شركائي
بان لم يقع لي فترة في التحصيل وكان يحكي
عن شيخ الاسلام علي الاسبيجابي انه و
وقع [illegible] فايقا ووقع في زمن تحصيله

ويتعلم ايام فترة اثنتا عشر سنة بانقلاب
الملك للملك وخرج هو مع شريكه في المنا
ظرة ولم يترك المناظرة وكانا يجلسان للمنا
ظرة كل يوم ولم يترك الجلوس للمناظرة
اثنتا عشرة سنة وكان شريكه شيخ الاسلام
للشافعيين وهو كان شافعيا وكان استاذنا
الشيخ الامام القاضي فخر الاسلام قاضي
خان رح يقول ينبغي للمتفقه ان
يحفظ نسخة واحدة من نسخ الفقه
دائما فيتيسر له بعد ذلك حفظ ما
يسمعه من الفقه فصل في التوكل

ثم

ثم لا بد لطالب العلم من التوكل في
طلب العلم فلا يهتم لامر من الرزق
ولا يشغل قلبه بذلك روى ابو حنيفة
عبد الله بن الحسن الزبيدي رضه
صاحب رسول الله ع م من تفقه في
دين الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
فان من شغل قلبه بامر الرزق من
القوت والكسوة فقل ما يتفرغ لتحصيل
مكارم الاخلاق ومعالي الامور كما قيل
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فا
نك انت الطاعم الكاسي قال رجل

الحسين بن المنصور الحلاج اوصني فقال
هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك
فينبغي لكل احد ان يشغل نفسه باعمال
الخير حتى لا تشغل نفسه بهواها ولا يهتم
العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن
لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر القلب
والعقل والبدن ويخل باعمال الخير ويهتم
لامر الآخرة لانه ينفع واما قوله عم ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم
المعيشة فالمراد منه قدر هم لا يخل باعمال
الآخرة ولا يشغل القلب شغلا يخل

با

باحضار القلب في الصلوة فان ذلك
القدر من الهم والقصد من اعمال
الآخرة ولا بد لطالب العلم من تقليل
العلايق الدنياوية بقدر الوسع فلهذا
اختاروا الغربة ولا بد من تحمل النصب و
المشقة في سفر التعلم كما قال موسى ع
في سفر التعلم فهو لايخ عن النصب ولم
ينقل عنه في غيره من الاسفار كقوله تع
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ليعلم
ان سفر العلم لايخ عن النصب لان
طلب العلم امر عظيم وهو افضل من الغزاة

عند اكثر العلماء والاجر على قدر التعب
والنصب فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق
سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن
الحسن رح اذا سهر الليالي وانحلت له
المشكلات قام ورقص كانه ادبر عليه
الكاينات يقول اين ابناء الملوك من
هذه اللذات وينبغي ان لا يشتغل بشيء
آخر ولا يعرض عن الفقه قال محمد رح ان
صناعتنا هذه من المهد الى اللحد فمن
اراد ان يترك علمنا هذا ساعة فليتركه
الساعة ودخل فقيه وهو ابراهيم بن الجراح

على ابي يوسف يعوده في مرض موته وهو
يجود بنفسه فقال ابو يوسف له ارمي
الجمار راكبا افضل ام راجلا فلم يعرف
الجواب ثم اجاب بنفسه وهكذا ينبغي
للفقيه ان يشتغل به في جميع اوقاته فيجد
بعد لذة عظيمة في ذلك وقيل رئي محمد
في المنام بعد وفاته وقيل له كيف كنت
في حالة النزع فقال كنت متاملا في مسئلة
من مسائل المكاتب فلم اشعر بخروج روحي
وقيل انه قال في آخر عمره رح شغلتني مسائل
المكاتب عن الاستعداد لهذا اليوم

وانما قال ذلك تواضعاً فصل في وقت التحصيل

قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد دخل

الحسن بن زياد في التفقه وهو ابن ثمانين

سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة

وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت

السحر وما بين العشائين وينبغي ان يستغرق

جميع اوقاته فاذا مل من علم يشتغل بعلم

آخر وكان ابن عباس رح اذا مل من

علم يشتغل بعلم آخر كان اذا مل من الكلام

يقول هاتوا ديوان الشعراء وكان محمد

بن الحسن رح لا ينام الليل وكان يضع

عنده

عنده الدفاتر وكان اذا مل من نوع ينظر

الى نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل

نومه بالماء وكان يقول ان النوم من

الحرارة فصل في الشفقة والنصيحة

ينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقاً

ناصحاً غير حاسد فالحسد يضره ولا ينفع و

كان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين

رح يقول قالوا ان ابن المعلم يكون

عالماً لان المعلم يريد ان يكون تلامذته

في القرآن علماء فببركة اعتقاده وشفقته

يكون ابنه عالماً وكان ابو الحسن يحكي

ان الصدر الاجل برهان الائمة رح جعل
وقت السبق لابنيه الصدر الشهيد
حسام الدين والصدر السعيد تاج الدين
رح وقت الضحوة الكبرى بعد جميع الاشياء
وكانا يقولان ان طبيعتنا تكل وتمل في
ذلك الوقت وقال ابوهما رح ان الغرباء
واولاد الكبراء ياتونني من اقطار الارض
فلا بد من ان اقدم اسباقهم فببركة
شفقته فاق ابناؤه على اكثر فقهاء اهل الارض
في ذلك العصر في الفقه وينبغي ان لا ينازع
احدا ولا يخاصمه لانه يضيع اوقاته قيل المحسن

سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساويه
انشدني الشيخ الامام الزاهد العارف
ركن الاسلام محمد بن ابي بكر المعروف
بامام خواهر زاده المفتي رح قال انشدني
سلطان الحقيقة قطب الطريقة يوسف
الهمداني رح دع المرء لا تجزه على سوء فعله
سيكفيه ما فيه وما هو فاعله قيل من اراد
ان يرغم انف عدوه فليكرر العلم وانشد
شعرا اذا شئت ان تلقى عدوك راغما
وتقتله غما وتحرقه هما فرم العلى وازدد
من العلم انه من ازداد علما زاد حاسده

عا قبل عليك ان تشتغل بصالح نفسك
لا بقهر عدوك فاذا اقمت مصالح
نفسك نضمن ذلك قهر عدوك
واياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع
اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من
السفهاء قال عيسى بن مريم عم احتمل
من السفيه واحدة كي تربح عشرا وانشد
لبعضهم يموت الناس قرنا بعد قرن و
لم ار غير قتال وقالي ولم ار في الخطوب
اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال
وذقت مرارة الاشياء طرا وما ذقت

تحذر من التسؤال واياك ان تظن فلم
تعبر فتقال وقال وانما ينشا ذلك
من خبث النية وسوء السريرة قال
ابو الليث شعرا اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم وعادى محبيه بقول عداته
من الشك مظلم وانشدت لبعضهم
تنح عن القبيح فلا ترده واولينه احسنا
فزده ستكفى من عدوك كل كيد
اذا كاد العدو فلا تكده وانشد للشيخ
الكيداني الفتح البستي ذو العقل لا يسلم

من جاهل يستر منه ظل واعتياً فليختر
التسلم على ضربه والبذام الانصات الى
الصاتات [illegible]

فصل في الاستفادة وينبغي

ان يكون لطالب العلم مستفيداً
في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق
الاستفادة ان يكون معه في كل وقت
محبرة حتى يكتب ما يسمع من الفوائد
قيل من حفظ فر ومن كتب قر وقيل
العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم
يحفظون احسن ما يسمعون ويحفظون

احسن ما يحفظون وسمعت الشيخ
الامام الاديب الاستاذ ركن الاسلام
المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال
بن يسار رأيت النبي عليه السلام يقول
لاصحابه شيئاً من العلم والحكمة فقلت يا
رسول الله اعد لي ما قلت لهم فقال لي
[illegible] هل معك محبرة فقلت ما معي
محبرة فقال عليه السلام يا هلال لا تفارق المحبرة
فان الخير فيها وفي اهلها الى يوم القيمة
واوصى الصدر الشهيد حسام الدين
ابنه شمس الدين ان يحفظ كل يوم

شيئاً من العلم والحكمة فانه يسير وعن قريب
يكون كثيراً واشترى عصام بن يوسف
قلماً بدينار ليكتب ما سمع في
الحال فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي
ان لا يضيع الاوقات والساعات و
يغتنم الليالي والخلوات ~~عن يحيى بن معاذ~~
الرازي الليل طويل فلا تقصره بمنامك
والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك
وينبغي ان يغتنم الشيوخ ويستفيد
منهم وليس كل ما فات يدرك
كما قال استاذنا شيخ الاسلام في

مشيخته

مشيخته كم من شيخ كبير ادركته وما استخبرته
واقول على ذلك الفوت منشئاً هذا البيت
لهفي على فوت التلاقي لهفي ما كل ما فات
ويفنى يلقى قال علي رض اذا كنت في امر
فكن فيه محسناً وكفى بالاعراض عن علم الله
تعالى خزياً وخساراً واستعذ منه بالله ليلاً ونهاراً
ثم لا بد لطالب العلم من تحمل المشقة والمذلة
في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب
العلم فانه لا بد له لطالب العلم من التملق
للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة
منهم قيل العلم عز لا ذل فيه

الا بذل لا عز فيه قال القائل ارى لك
نفسا تشتهي ان تعزها فلست تنال العز
حتى تذلها فصل في الورع في حالة التعلم
روى بعضهم حديثا في هذا الباب عن
رسول الله صلعم انه قال من لم يتورع في تعلمه
ابتلاه الله تع باحدى ثلثة اشياء اما ان يميته
في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه
بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم
اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر و
فوايده اكثر ومن الورع ان يتحرز عن
الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما

لا ينفع وان يتحرز عن اكل طعام السوق
ان امكن لان طعام السوق اقرب الى النجاسة
والخباثة وابعد عن ذكر الله تع واقرب
الى الغفلة لان ابصار الفقراء تقع عليه
ولا يقدرون على الشراء فيتاذون بذلك
وتذهب بركته حكي ان الشيخ الامام الجليل
محمد ابن الفضل رح كان في تعلمه لا ياكل
من كل طعام السوق وكان ابوه يسكن
في الرساتيق ويهيئ طعامه ويدخله اليه يوم
الجمعة فراى في بيت ابنه خبز السوق يوما
فلم يكلمه ساخطا عليه فاعتذر ابنه فقال

ما اشتريته انا ولم ارض به ولكن احضره شريكي
فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع لم يعجبه
شريكك بذلك وهكذا كانوا يتورعون
فلذلك وفقوا للعلم والنشر حتى بقي اسمهم
الى يوم القيامة واوصى فقيه من زهاد العلماء
والفقهاء طالب العلم ينبغي ان يتحرز
عن الغيبة وعن مجالسة المكثار وقال ان
المكثار يسرق عمرك ويضيع اوقاتك
ومن الورع ان يجتنب عن اهل الفساد
والمعاصي والتعطيل فان المجاورة مؤثرة
لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة

وان يكون متسننا بسنة رسول الله عم
ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز عن دعوة
المظلوم وحكي ان رجلين خرجا في طلب
العلم للغربة وكانا شريكين فرجعا بعد
سنين الى بلدهما وقد تفقه احدهما ولم
يتفقه الآخر فتأمل فقهاء البلدة فسألوا
عن حالهما وتكرارهما وجلوسهما فاخبروا
ان جلوس الذي تفقه في حال التكرار
كان مستقبل القبلة والمصر والآخر كان
مستدبر القبلة ووجهه الى غير المصر فاتفقت
العلماء والفقهاء ان الفقيه فقه ببركة

استقبال القبلة اذ هو السنة في الجلوس
الا عند الضرورة وبيركة دعاء المسلمين
فان المصر لا يخلو عن العباد واهل الخير فا
لظاهر ان العابد دعا له في الليل فينبغي
لطالب العلم ان لا يتهاون بالاداب و
السنن فان من تهاون بالاداب حرمت
له السنن ومن تهاون بالسنن حرمت
له الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرمت
له الآخرة وبعضهم قالوا لهذا حديث
عن رسول الله عم وينبغي لطالب
العلم ان يكثر الصلوة ويصلي صلوة الخاشعين

فان ذلك عون له على التحصيل والتعلم
انشدت الشيخ الامام الجليل الزاهد
الحجاج نجم الدين عمر بن محمد النسفي شعر
كن للاوامر والنواهي حافظا وعلى الصلوة
مواظبا ومحافظا واسئل الله حفظك راغبا
في فضله فالله خير حافظا واطلب علوم
الشرع واجتهد واستعن بالطيبات
تصر فقيها حافظا وقال رح اطيعوا الله و
جدوا ولا تكسلوا فانكم الى ربكم ترجعون
ولا تهجعوا فخير الورى [illegible] قليلا من الليل
ما يهجعوا وينبغي لطالب العلم ان يجا

دفترًا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن
له الدفتر في كمه لم يثبت الحكمة في قلبه
وينبغي ان يكون في الدفتر بياض وان
يستصحب المحبرة ليكتب ما سمع وقد
ذكرنا حديث هلال بن يسار فصل
فيما يورث الحفظ والنسيان واقوى اسباب
الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل وقراءة القرآن من اسباب
الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من
قراءة القرآن نظرا والقراءة نظرا افضل
لقوله عم افضل اعمال امتي قراءة القرآن

نظرا

نظرا ورأى شداد بن حكيم بعض اخوانه في
المنام فقال اي شيء وجدته انفع فقال
قراءة القرآن نظرا ويقول عند رفع الكتاب
بسم الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
عدد كل حرف كتب له عشر حسنات و
يكتب ابد الابدين ودهر الداهرين ويقول
بعد كل مكتوبة آمنت بالله الواحد الحق
وحده لا شريك له وكفرت بما سواه و
يكثر الصلوة على النبي عم وانه رحمة
للعالمين واما ما يورث النسيان فاكل

قيل شعر شكوت الى وكيع سوء حفظي فاوصاني
الى ترك المعاصي فان العلم فضل من آلهي
وفضل الله تع لا يعطى لعاصي والسواك
وشرب العسل واكل اللبان واكل الكندر
مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة
حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ
ويشفي من كثير الامراض والاسقام
وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في
الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث
النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي
وكثرة الذنوب والهموم والاحزان في

امور

امور الدنيوية وكثرة الاشغال والعلايق
وقد ذكرنا انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم
في امور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم
الدنيا لا يخ عن الظلمة في القلب وهموم
الآخرة لا يخ عن النور في القلب ويظهر
اثره في الصلوة وهم الدنيا يمنعه من الخير
وهم الآخرة يحمله عليه والاشتغال بالصلوة
على الخشوع وتحصيل العلوم ينفي الهم
والحزن كما قال الشيخ الامام نصر بن الحسن
المرغيناني في قصيدة له استعن يا نصر
بالعلم لكل علم يختزن ذا كره الذي

يعني قال المصنف في فصل التوكل ولا يهتم العاقل لامر الدنيا لان الهم والحزن لا يرد المصيبة ولا ينفع بل يضر بالقلب والعقل والبدن ويخل باعمال الخير انتهى شرح

ينفي الحزن وما عداه باطل لا ينفع شيئا و
الشيخ الامام الاجل نجم الدين عمر بن محمد
النسفي قال في ام ولد له سلام على من تيمتني
بظرفها ولمعة خديها ولحظ طرفها سبتني
واصابتني فتاة مليحة تحيرت الافهام في
كنه وصفها فقلت ذريني فانني شغفت
بتحصيل العلوم وكشفها ولي في طلاب
العلم والفضل والتقى غنا من غناء الغانيات
وعرفها واما اسباب نسيان العلم الكزبرة
الرطبة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب
وقراءة الواح القبور والمرور بين قطار

الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة
على نقرة القفا فكلها يورث النسيان

فصل فيما يجلب الرزق وما يمنع

الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص ثم
لا بد لطالب العلم من القوت ومعرفة
ما يزيد فيه وما يزيد في العمر والصحة
ليتفرغ الطالب في طلب العلم وفي كل ذلك
صنفوا كتبا فاوردت بعضها باختصار الا
عشا ضعيفا قال النبي عم لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر فان
الرجل ليحرم من الرزق بالذنب الذي يصيبه

يورث الفقر

بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب
حرمان الرزق خصوصا الكذب وقد ورد
فيه حديث خاص به وكذا نوم الصبحة يمنع
الرزق وكثرة النوم تورث الفقر و
فقد العلم ايضا قال القائل سرور الناس
في لبس اللباس وجمع العلم في ترك
النعاس وقال ايضا اليس من الخسران
ان لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري
وقال ايضا قم الليل يا هذا لعلك ترشد
الى كم تنام الليل والعمر ينفد والنوم
عريانا والاكل على جنب والتهاون بسقط المائدة

وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت
في الليل وكنس البيت بالمنديل وترك
القمامة في البيت والمشي قدام المشا
يخ ونداء الابوين باسمائهما والخلال بكل
خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب
والجلوس على العتبة والاتكاء على احد
زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة
الثوب على بدنه وتجفيف الوجه بالثوب
وترك بيت العنكبوت في البيت و
التهاون بالصلوة والاسراع الخروج من
المسجد بعد صلوة الفجر والابتكار بالسوق

بالذهاب الى السوق والابطاء في الرجوع
عنه والخروج على السوق عشيا وشراء
كسيرات الخبز من الفقراء السؤال ودعاء
الشر على الولد والوالد والاضجاع و
ترك تخمير الاواني واطفاء السراج بالنفس
كل ذلك يورث الفقر عرف
ذلك بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود
والامتشاط بمشط مكسور وترك الدعاء
للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما
والبخل والتقتير والاسراف والكسل و
التواني والتهاون في الامور وقال

النبي عم استنزلوا الرزق بالصدقة
والبكور مبارك يزيد في جميع النعم
خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح
الرزق وبسط الوجه وطيب الكلام
يزيد في الحفظ وفي الرزق وعن حسن
بن علي رضي كنس الفناء وغسل الاناء
مجلبة للغناء واقوى الاسباب الجالبة
للرزق اقامة الصلوة بالخشوع و
التعظيم وتعديل الاركان وساير واجباتها
وسننها وادابها وصلوة الضحى في ذلك
معروفة وقراءة سورة الواقعة خصوصا

بالليل وقت النوم وقراءة تبارك
الذي بيده الملك والمزمل والليل اذا
يغشى والم نشرح لك وحضور المسجد
قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء
سنة الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم
بكلام الدنيا بعد الوتر ولا يكثر مجالسة
النساء الا عند الحاجة وان لا يتكلم بكلام
لغو وقيل من اشتغل بما لا يعنيه يفوته
ما يعنيه قال بزرجمهر اذا رأيت الرجل
يكثر الكلام فاستيقن بجنونه قال على رضي
اذا تم العقل نقص الكلام وقال المصنف رح

انفع

انفع لي في هذا المعنى شعرا اذا تم عقل
المرء قل كلامه وايقن بحمق المرء ان كان
مكثرا ومما يزيد في الرزق ان يقول كل
يوم بعد انشقاق الفجر الى وقت الصلوة
مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم وبحمده استغفر الله واتوب اليه
وان يقول لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم صباحا ومساء مائة مرة وان
يقول بعد صلوة الفجر كل يوم الحمد لله
وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ثلثا وثلثين مرة وبعد صلوة المغرب

ايضا و يستغفر الله سبعين مرة بعد صلوة
الفجر و يكثر من ان يقول لا اله الا الله
و الله اكبر ولا حول و لا قوة الا بالله العلى
العظيم و الصلوة على النبى عم و يقول
فى كل يوم الجمعة سبعين مرة اللهم اغننى
بحلالك و احفظنى عن حرامك و اكفنى
بفضلك عن سواك و يقول بهذا الذى
كل يوم و ليلة انت الله العزيز الحكيم
الكبير انت الله الملك القدوس انت
الله العليم الكبير انت الله خالق الخير و الشر
انت الله خالق الجنة و النار انت الله عالم الغيب

انتاسم

و الشهادة عالم السر و الخفيات انت الله
الكبير المتعال انت الله لا اله خالق كل شيئ
و اليه يعود كل شيئ و انت الله ديان يوم
الدين لم تزل و لا تزال انت الله لا اله
الا انت احدا صمدا لم يلد و لم يولد و لم يكن
له كفوا احدا انت الله لا اله الا انت
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر لا اله الا هو الخالق
البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له
ما فى السموات و الارض و هو العزيز
الحكيم و ثمانية فى العرش و يترك للذى

انت الله لا اله الا انت سح

الرحمن الرحيم

خلقه اذيت

تقوى

ذى

وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يقول
حين يصبح ويمسى كل يوم ثلث مرة [interlinear: اختيار / نقطع]
سبحان الله ملاء الميزان ومنتهى العلم
ومبلغ الرضاء وزنة العرش والحمد
لله ~~اكبر~~ ملاء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ
الرضاء وزنة العرش ~~والحمد لله ملاء~~
~~الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء و~~
~~زنة العرش~~ ولا اله الا الله ملاء الميزان
وزنة العرش والله اكبر ملاء الميزان [margin: ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء]
ومنتهى العلم ومبلغ الرضاء [interlinear: وزنة العرش] وان يتحرز
عن قطيع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة

واسباغ الوضوء والصلوة بالتعظيم وقراءة
القرآن بالتعظيم والقران بين الحج والعمرة [interlinear: بتجربة]
وحفظ الصحة. ولا بد من ان يتعلم شيئا
من الطب ويتبرك بالآثار الواردة في
الطب الذي جمعها الشيخ [interlinear: الامام] ابو العباس
المستغفري في ~~الكتاب~~ الكتاب المسمى
بطب النبي عم ويجده من يطلبه وبه والله
اعلم. تمت هذه النسخة الشريفة بعون
الله الملك المتعال كتبه الفقير الحقير القصبة [interlinear: كرشي]
~~المستقيم~~ حسن بن محمد في سكان ازنهمكيد

٥٥

لا يدخل العلما وطالب العلم والائمة والصبي في الزوات الا الولية

ولا يأخذ السلطان من العلما لجعل والزوات لان العلما معفو من الخراج في الدنيا ومعفو من العقاب في الاخرة . مسعودي

ولا يجوز سا[illegible] وليوت الفصيلهم فيعطيه الزواة او الزكي

ويجوز للامام الجعل وهو ان يأخذ من المسلمين مالا على طبيعة كالحاجة

لا لهم شيئا ولا غنيمة لبيت المال في لدفع العدو

[illegible]

من مدرسة سليمان باشا في شهر ربيع الاول

ما يوم سشنبه في وقت العصر سنه ثلث

وعشر سنا والف

واذا قبلت المراة ابن زوجها حرمت على زوجها

ابدا او قبل الزوج بنت امراته حرم المراة

على الزوج من [illegible]

اللهم ای بنم اللهم انا نستعینك بز سندن یاردم طلب ایدرز طاعات اوزرینه

ونستغفرك دخی سندن یارلغنمق طلب ایدرز گناهلریمزه ونستهدیك دخی سندن

هدایت طلب ایدرز صراط مستقیم اوزرینه ونؤمن بك دخی سکا وسنك رسولکه

ایمان کتوررز ونتوب الیك دخی سکا توبه ایدرز ونتوکل دخی بز توکل

ایدرز علیك سکا یا رب ونثنی علیك الخیر کله دخی جمیع ویردوکك نعمتلر مقابله سنده

بز سکا ثنا ایدوب مدح ایدرز نشکرك سکا شکر ایدرز ولا نکفرك دخی

سکا کفران النعمت اولمازز وسنك نعمتلر [illegible] ونتمازز ونخلع دخی بز طرح

ایدرز ونترك دخی بز ترك ایدرز [illegible] من یفجرك سکا فسق فجور اوزره

اولنلری اللهم ای بنم اللهم ایاك [illegible] عبادتمز سکادر سندن غیره دکلدر

ولك دخی سنوکیچون نصلی [illegible] نماز قلورز و [illegible] دخی سجده

ایدرز والیك نسعی [illegible] سعی ایدرز اوز غیرینه دکلدر ونحفد

ونرجو رحمتك سکادر نرجو [illegible] بز سنك [illegible] اولمازز ونخشی عذابك

وبز سنك عذابکدن قورقارز ان عذابك [illegible] سنك عذابك بالکفار ملحق

کافرلره الحاق اولنوجقدر

سبحانك یعنی بن سنی تنزیه ایدرم سکا لایق اولمیان نسنه لردن اللهم ای بنم اللهم

وبحمدك دخی سنك نعمتلرکه شکر ایدرز حمد ایتمکله وتبارك دخی عالی [illegible]

مخلوقات صفتلرندن منزه اولدی اسمك سنك اولولغك وعظمتك ولا اله غیرك

دخی سندن غیری الله یوقدر جمله مخلوقاتك خالقسن وبنم دخی عبادتم [illegible]

دیمك اولور